



جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية



ISSN 2507-7473

مجلة التغير الاجتماعي

دورية دولية علمية محكمة

يصدرها مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر -
جامعة بسكرة

- العدد الأول -

جويلية 2016

جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر

مجلة التغيير الاجتماعي

دورية دولية علمية محكمة

يصدرها مخبر التغيير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر-

جامعة بسكرة

- العدد الأول -

جويلية 2016 الموافق ل شوال 1437هـ

ISSN 2507-7473

مطبعة جامعة محمد خيضر بسكرة

مجلة التغير الاجتماعي

دورية دولية علمية محكمة

يصدرها مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر - جامعة بسكرة

الهيئة العلمية

- أ.د بلقاسم سلاطنية - جامعة بسكرة الجزائر
أ.د حسان الجيلاني - جامعة بسكرة الجزائر
أ.د عبد الرحمان برقوق - جامعة بسكرة الجزائر
أ.د نادية عيشور - جامعة سطيف الجزائر
أ.د علي غربي - جامعة قسنطينة الجزائر
أ.د ميلود سفاري - جامعة سطيف الجزائر
أ.د عبد العالي دبله - جامعة بسكرة الجزائر
أ.د سمير عبد الرحمان الشميري - جامعة عدن اليمن
أ.د كمال بوقرة - جامعة باتنة الجزائر
أ.د اسماعيل قيرة - جامعة سكيكدة الجزائر
أ.د حميد خروف - جامعة قسنطينة الجزائر
أ.د علي بوعناقفة - جامعة قسنطينة الجزائر
أ.د نور الدين بومهرة - جامعة قالمة الجزائر
أ.د سيف الإسلام شوية - جامعة عنابة الجزائر
د. أحمد موسى بدوي - جامعة بنها مصر
د. ميمونة مناصرية - جامعة بسكرة الجزائر
د. زرفة بولقواس - جامعة بسكرة الجزائر
د. نورة قنيفة - جامعة أم البواقي الجزائر
د. خالد عبد الفتاح - جامعة حلوان مصر
د. محمود سعيد خضر - جامعة جنوب الوادي مصر
د. هاشم أحمد نغميش الحماي - جامعة عمان الأردن
د. سلطان ناصر سعود العريفي - جامعة الشقراء السعودية
د. عبيدة صيطي - جامعة بسكرة الجزائر
د. كلثوم بيبيمون - جامعة باتنة الجزائر
د. وهيبه زلاقي - جامعة مسيلة الجزائر
د. سامية حميدي - جامعة بسكرة الجزائر
د. نبيل عمران موسى الخالدي - جامعة القادسية العراق
د. صباح غربي - جامعة بسكرة الجزائر

المدير الشرفي للمجلة

أ.د بلقاسم سلاطنية

مدير المجلة

أ.د حسان الجيلاني

رئيس التحرير

د. ميمونة مناصرية

هيئة التحرير

د. أسماء بن تركي

د. فتيحة طويل

د. سامية بن عمر

د. شوقي قاسمي

د. صباح سليمان

د. سليم درنوني

د. مليكة عرعور

د. صونيا العيادي

د. الطيب العماري

أمانة التحرير

د. سلمية حفيظي

د. فضيلة صدراقي

أ. سعاد غياية

قواعد النشر في المجلة

مجلة "التغير الاجتماعي" مجلة علمية تعنى بنشر الدراسات والأبحاث العلمية والفكرية المتعلقة بالعلوم الإنسانية الاجتماعية باللغة العربية أو الفرنسية أو الإنجليزية ، وحيث تتوفر الشروط الآتية :

- يجب أن يكون المقال المقدم بحثاً أصيلاً لم يسبق نشره بأي شكل من الأشكال .
- تقدم المقالات مطبوعة على الورق في نسختين وفي حدود 10 صفحات إلى 20 صفحة ، مصحوبة بقرص مضغوط وفق برنامج "Microsoft word" بالنسقين العادي و RTF.
- تتضمن الورقة الأولى العنوان الكامل للمقال ، وكذا اسم الباحث ورتبته العلمية ، والمؤسسة التابع لها (قسم ، كلية وجامعة) ، الهاتف والفاكس ، مع ملخص للموضوع أحدها بلغة المقال والثاني بإحدى اللغتين الأخرين ، على أن يكون أحد الملخصين باللغة العربية .
- تكتب المادة العلمية العربية بخط من نوع Simplified Arabic مقاسه 12 بمسافة 21 نقطة بين الأسطر ، العنوان الرئيسي Simplified Arabic 14 Gras ، بينما العناوين الفرعية Simplified Arabic 12 Gras ، أما الفرنسية أو الإنجليزية فتقدم بخط من نوع Times New Roman مقاسه 12 .
- يرقم التمهيش والإحالات بطريقة آلية "Note de fin" على أن تعرض في نهاية المقال بالترتيب الآتي : المؤلف ، عنوان الكتاب أو المقال ، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر ، البلد ، السنة ، الطبعة والصفحة .
- المقالات المرسلة إلى المجلة لا ترجع إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر .
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة تحرير المجلة إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بالموضوع .
- كل مقال لا تتوفر فيه هذه الشروط لا يُنشر مهما كانت قيمته العلمية .

المراسلات : رئيس تحرير مجلة "التغير الاجتماعي" ، مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر .
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .قطب شتمة . جامعة بسكرة ص . ب ق ر 145 بسكرة 07000
البريد الإلكتروني : **revue.chs @univ-biskra.dz** أو **revue_chs @yahoo.fr**
الهاتف : **033501280** : الفاكس : **033501282**

الفهرس

*كلمة مدير الجامعة

*كلمة مدير المخبر

*الدراسات السوسولوجية ... بين النقد والوصم الإقصاء يلقي بظلاله

*ممارسات بحثية في السوسولوجيا العربية

-تشكل العلم وإعادة إنتاجه في الحداثة الطرفية-

19 د. أحمد زايد - جامعة القاهرة -

*الدراسات السوسولوجية في الجزائر- نمط تفعيل تقليدي في مقاومة روح التحديث-

41 أ.د. نادية عيشور - جامعة سطيف -

*علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية (إرهاصات الماضي وتحديات المستقبل)

83 د. سليم درنوني - جامعة بسكرة -

*إشكالية التفكير النظري في البحوث السوسولوجية العربية

101 د. أحمد موسى بدوي - جامعة بنها - مصر

*أزمة الدراسات السوسولوجية في الجامعات العربية بين لغة الرقم ولغة الخطاب

127 د. سفيان ساسي - جامعة الطارف -

*الروافد الفكرية وإسهامات التنظير السوسولوجي لرواد علم الاجتماع في العراق

147 د. نبيل عمران موسى الخالدي - جامعة القادسية -العراق -

- 175 *التغيير السوسيوولوجي في متن تطبيقات الويب 2.0 "الحراك المجتمعي العربي نموذجاً"
أ.د حسين سالم مرجين - جامعة طرابلس - (ليبيا)
- 203 *نحو مقارنة حضارية بديلة _ مشكلة الحضارة عند ملك بن نبي نموذجاً _
د. أحمد لعربي - جامعة أدرار -
- 217 *النظرية الوظيفية الجديدة وتحليل البناء الاجتماعي.
د.فتيحة طويل - جامعة بسكرة -
- 235 *أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي بين الترسخ الذاتي والنظامي
د. زرفة بولقواس - د. ميمونة مناصرية - جامعة بسكرة -
- 257 *العلاقة بين القيادة الإدارية الناجحة وتحقيق الإبداع الإداري
د. سلمية حفيظي - جامعة بسكرة -
- 273 *نظرية الأوزان الانتخابية - نحو تطوير نظريات العقد الاجتماعي الحديثة -
د. نوال بركات - جامعة بسكرة -
د. مصطفى فؤاد عبيد - الجامعة الأمريكية بالقاهرة -
- 299 *نماذج عالمية لتجسيد ثقافة تنظيمية متميزة
أ.د. عبد الرحمان برفوق - د. هدى درنوني - جامعة بسكرة -

كلمة مدير الجامعة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله وصحبه
أجمعين أما بعد :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن المتصفح للواقع المعيش اليوم يلمح منذ الوهلة الأولى مظاهر القلق والتوتر
وتسارع نبضات الحياة بشكل غير مسبوق ، حيث تتسارع وتيرة التغير الاجتماعي ،
وتتنوع صورته وأسبابه ومآلاته ... الأمر الذي يستدعي من العقول أن تزن المواقف وأن
تكتشف مسارات هذا التغير الاجتماعي في البنى والوظائف والرموز والقيم والمعايير وكل
أشكال التفاعل الاجتماعي .

وفي زمن لم يعد يقبل الحديث غير المنهج ، والبحث غير المؤصل ، والتفسير غير
المبرهن ، تعتبر الدراسات السوسولوجية بوابة الباحث لفهم الواقع ، وإدراك ظواهره ،
والوقوف على مكوناته ... لرسم مختلف الخطط والاستراتيجيات الكفيلة بتسيير شؤونه
في شتى مناحي الحياة ، الاقتصادية والتربوية والبيئية والثقافية ... وبأبني هذا العدد
استجابة لتقاطع مختلف الوقائع والأحداث التي ، ولدت ألبا لدى بعض المجتمعات ، وموازيا
لأحداث أخرى أفرزت واقعا أقل ميزاته الفوضى التي اكتنفت الحياة اليومية لشعوب تلك
المجتمعات والدول .

ونحن كأكاديميين نرى ما لا يراه غيرنا ، نرى أن هناك علاقة لا يمكن تجاهلها بين
العالم النظري المجرد الذي ترسمه أفكارنا وتخطه أقلامنا وتنظر فيه بصائرنا ، والعالم الواقعي
حيث تؤدي الجماعات الاجتماعية مختلف أنشطتها عبر الأفعال الاجتماعية ، والممارسات
التي تصاغ بها حياتها اليومية ، إذ نجد أنفسنا بحاجة للنظريات المفسرة لهذا الكم الهائل من
المعلومات التي يغمرنا بها الواقع .

وبالرجوع إلى الوراء ... إلى أولى خطوات المعرفة نحو تشكيل النظرية
السوسولوجية لقد تزامن التفكير بصياغة النظرية السوسولوجية في أعقاب الثورة
الفرنسية ، التي شكلت ثورة إيديولوجية ، تغير بموجبها وانهار وتفكك النظام المجتمعي ،

نتيجة تدهور النظام الكنسي ، وفسح المجال للتفكير العقلي ليتبوأ مكانه ، حيث تفنن الرواد الاجتماعيون في تنظيم الواقع الإنساني والاجتماعي على أساس العقل ، باستخدام المناهج الطبيعية لأنها الأقرب للدقة ، بيد أن التأسيس الأكاديمي ، كانت أكبر إشكالاته كيفية بناء المجتمع الجديد "الرأسالي" ، كيف يبنى هذا المجتمع ؟ ، كيف يحافظ على استقراره ؟ هذا بعد أن استوعب العقل كل حيثيات التغيير وإفرازاته ، فصاغ النظرة للمجتمع في قوالب مجردة ، ساهم تارة طبقات اجتماعية ، وساهم تارة أخرى ببناءات اجتماعية .

ولم تتوقف النظرية السوسيولوجية هنا ، بل ظلت تواكب كل تغيير للأحداث على الصعيد الإنساني والبشري والدولي ، ليكون التنظير حاضرا في كل المراحل ، على اختلاف أزمتهما وأحداثها ومواقعها وشخصياتها .

ونجد أنفسنا اليوم - كباحثين وأكاديميين - مطالبين - بموجب عقد تشهد عليه الشهادات الجامعية التي نحملها - أن نكون حاضرين في الميدان وبقوة ، لتتبع مختلف الممارسات الجارية على الساحة الاجتماعية ، وباستقراء التراث السوسيولوجي واستنطاقه نتمكن من إدارة دواليب الحوار حول هذه المسائل ، لعلنا نكون فاعلين بما نحمله من أفكار وقيم ومعايير قل نظيرها لدى فئات واسعة من المجتمع .

وإذ يخطط زملائي وأبنائي الأساتذة من الجزائر وغيرها من البلدان الأخرى بأقلامهم سطور هذا العدد ، لانجد مناصا من مباركة جهودهم وشحنهم همهم نحو الأفق الرحب ، فرحلة الألف ميل تبدأ بخطوة ، << **وقل اعملوا الصلوة واتقوا الزكاة واتقوا الله ربكم** و**الصلوة هي الركن الأعظم** و**الصلوة هي الركن الأعظم** و**الصلوة هي الركن الأعظم** و**الصلوة هي الركن الأعظم** >> والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رئيس جامعة محمد خيضر . بسكرة الجزائر

أ. و بلقاسم سلاطينية

كلمة مدير المخبر

تشهد الأمة العربية تغيرات على جميع الأصعدة، بل ثورات أدت إلى زعزعة الأنظمة القائمة، وهذه التغيرات أليست في حاجة إلى دراسات وأبحاث سوسيوولوجية تكشفها وتحللها وتفسرها وتعبر عنها...؟

والتساؤل الذي يطرحه الخاصة بل وحتى العامة من الناس، هو هل عبرت الدراسات السوسيوولوجية عن المشكلات الإجتماعية...؟ هل فعلا قامت هذه الدراسات بالدور المطلوب منها لتحليل المشكلات الإجتماعية...؟ وبالتالي السيطرة والتحكم في مسارها...؟

وإذا كنا نقرّ اليوم بعدم رضانا على الدراسات السوسيوولوجية لعدم قدرتها على تحليل الظواهر والمشكلات المتفشية في المجتمعات، وعدم قدرتها في السيطرة على هذه المشكلات، فإن عدم رضانا يعتبر مؤشرا إيجابيا يدل على شعورنا بالمشكلات.

ولعل أهم فكرة يبدأ بها الباحث الإجتماعي دراساته وأبحاثه هي الشعور بالمشكلة، ونحن أصبحنا اليوم نشعر بمشكلة تقصير الدراسات السوسيوولوجية عن أداء دورها كاملا في معالجة الواقع الإجتماعي ومشكلاته.

وما هذه المجلة التي أنشأها مخبر التغيير الاجتماعي والعلاقات العامة التابع لكلية العلوم الإجتماعية بجامعة محمد خيضر بسكرة، إلا دليلا قاطعا على شعورنا بأهمية الدراسات السوسيوولوجية في معالجة المشكلات الإجتماعية، وسوف نظل أوفياء لتنظيم مختلف المناسبات حتى نستطيع أن ننهض بالمجتمع عن طريق الإهتمام بالدراسات التي تدرس قضاياها، وتحلل مشكلاته.

والمرء لا يحتاج إلى كثرة تفكير ليدرك أن الدراسات الإجتماعية في واقعنا الإجتماعي الجزائري ظلت تدور حول مشكلات ليست جديدة بالإهتمام والدراسة، كما أن ارتباط الدراسات والأبحاث الإجتماعية بالشهادات أحمض مشروع التنمية الإجتماعية الشاملة، وجعل أغلب الدراسات تلف وتدور حول نفس المشكلات، بل نجد التكرار الذي يلزم تناول هذه المشكلات، بالإضافة إلى الكم النظري الهائل لهذه البحوث التي للأسف لا

تتردد إلا داخل أسوار الجامعة، بل إن صلتها بالمجتمع ضعيفة وغير قادرة على استيعاب قضاياها، فمردود الدراسات السوسولوجية أغلبه كمي، ولا يدخل في إطار الدراسات العلمية الأصيلة، وهذا مؤشر يدل على أن هذه البحوث لا تستجيب لحاجات وقضايا المجتمع الذي تتواجد فيه، وبالتالي تحدث القطيعة بين واقع البحوث والواقع الاجتماعي المعاش، ولا ننسى واقعا آخر هو الإنقلاب الذي عرفته الدراسات السوسولوجية في فترة سيادة التوجه الإشتراكي، الذي ارتبط فيه مسار التعليم العالي بتوجيه الإرادة السياسية.

فعلم الاجتماع عندنا كان مرتبطا بالتوجه الإشتراكي للبلاد، فنخصص علم الاجتماع الريفي والحضري كان يومها متجاوبا مع بداية تطبيق الثورة الزراعية، ونفس الشيء بالنسبة لعلم الاجتماع الصناعي، فكانت أغلب البحوث السوسولوجية التي أنجزت أيامها تصب كلها حول الثورة الزراعية، والتصنيع، والهجرة، والنزوح الريفي، والعاملين في قطاع الصناعة، والتعاونيات الفلاحية، وهذا ما أدى بالدراسات الاجتماعية إلى أن تبتعد عن الموضوعية، وتدور في فلك السلطة، إلا أنه ومن حسن حظ الدراسات السوسولوجية أن في بداية الألفية الثالثة شهدت تحررا من السلطة، فلم تعد توجهها، ولم تعد تفرض عليها توجهها معيناً، فتحررت من السيطرة الإيديولوجية إلى حد ما، وما عليها اليوم إلا أن تعمل جاهدة من أجل فرض معرفتها العلمية.

فعلم الاجتماع لا ينبغي النظر إليه باعتباره علما أكاديميا فحسب، بل باعتباره منتجا معرفيا يرصد الواقع الاجتماعي، ويحلله، ويفسره، بل ويساعد في رسم السياسات الاقتصادية والاجتماعية للوطن.

بل لابد من تفعيل دور الدراسات الاجتماعية في الواقع الاجتماعي، حيث يفتح المجال لشراكة قوية بين مؤسسات المجتمع والباحثين الاجتماعيين، ويتم بينها التعاون والتنسيق، وإزالة القطيعة بين المشتغلين بعلم الاجتماع وباقي قطاعات المجتمع، والمؤسسات الخدمائية، وإزالة القيود السياسية والأخلاقية أمام المشتغلين بمجمل السوسولوجيا.

وأخيرا أقول أن قدرة الدراسات السوسولوجية على وقوفها صامدة تأتي من قدرة المشتغلين بها، فهم وحدهم يستطيعون أن يجعلوا لهذا العلم قيمة، بل ويستطيعون تشكيل

نخبة تستند على المعرفة والعلم، وتكون هي السلطة الفعلية التي تفسر وتحلل، بل وتضع الحلول لمشكلات المجتمع المعقدة والمستعصية عن الحل.

مدير المخبر

أ.و حسان الجيلاني

الدراسات السوسولوجية ... بين النقد والوصم الإقصاء يلقي بظلاله

تنظم التصورات الاجتماعية والممارسات لتصنع مختلف صور الواقع ، فيبدو مبهما أحيانا ، وقاتما أحيانا أخرى ، ومبعثرا أو متناسقا أو... وخلف كل ذلك يقف الإنسان بكل ما يملك من أفكار وقيم ومعايير ...، فعلى قدر تصدع أفكاره يأتي الواقع مبعثرا ، وعلى قدر انتظام سلوكه يأتي الواقع مرتبا ، وعلى قدر ساحته يأتي الواقع جميلا يملؤه الحنو والعدوثة ... فهل يأتي يوم تنتظم الأقلام ليصير الواقع بيد العلماء يصنعونه ويصنعهم ، يدعون في فضائته وينتقدون ويصوّبون مثالبه ويرتقون في مدارجه نحو الأفق الرحب ؟ ، فالمجتمع الذي يفتقد إلى ثقافة التساؤل وتدوي فيه ملكة النقد، وتخفت فيه ومضات التفكير المبدع هو مجتمع أشبه بالميت - وعلى حد تعبير د.سفيان ساسي- ... فحينما يغيب النقد ويصادر الفكر الخلاق يشعر العقل بحالة من الدونية تجاه ما يجابهه من مشكلات، ويغلب عليه الميل إلى استجداء الحلول الجاهزة، ويصبح لقمة سائغة تتقاذفه أفكار الآخر (الجاهزة)، وهكذا يغتال العقل.

ليس من قبيل الكبرليات ، بل من باب الموضوعية القول أن للباحثين في هذا الفضاء الأكاديمي من الجزائر ومصر والعراق وليبيا طرائق متعددة يتواشجون فيما بينهم حيال وطأة الوصم الاجتماعي الذي منيت به الدراسات السوسولوجية ، لكشف ثم درء منابع هذا الوصم ، إذ يختلفون أحيانا وتتمايز اتجاهاتهم الفكرية ... لكنهم يتقاطعون في رصد الواقع وتتبع مآلاته والتعبير عنه ، بعبارة أخرى يلتقون كباحثين لاعتقال اللحظات الهاربة ، التي تضمنتها الممارسات البحثية ، ومن وحي تجاربهم الخاصة وفي قالب نقدي صاغوا بأئين ضمائرهم أنماط الوصم الاجتماعي الذي منيت به الدراسات السوسولوجية، والتي بدت كما يلي:

1 - الهوية الغربية أو الولادة العلية للدراسات السوسولوجية

من وحي تجربتها الطويلة والحافلة في مجال البحث والتدريس الجامعي، كتبت أد.نادية عيشر قائلة بأن الدراسات السوسولوجية تشهد قطيعة مع التحديث الذي يرنو إليه كل

العالم، حيث ظلت أدواتها المنهجية قديمة، ومواضيعها تجتر نفسها، وهو ما يرم عن مدى ضيق الآفاق بكل أبعادها، وكأن الأمر يتعلق بوجود صبغيات وراثية في جهازنا الثقافي تنتقل من جيل إلى جيل وتحصن نفسها بنفسها ضد كل جديد... ونفس الرأي يؤيده د. أحمد زايد - بقامته الفارعة في علم الاجتماع وصيته الذائع في البحث العلمي - بتعبيره عن الواقع البحثي في علم الاجتماع وفي جل الدول العربية بأنه يميل إلى الأنماط التقليدية الجامدة أو الحدائية المشوهة، إذ أن هذه العلوم تستند إلى نمطين متناقضين، إما علوم في قوالب أبوية جامدة أو منتجات بحثية مستمدة من ثقافة أطراف العالم الرأسمالي، ونفس الرأي يؤيده د. سفيان ساسي بحديثه عن الجهود النظرية التي كُرست للبحث عن رؤية سوسيولوجية لتحقيق الفعل التنموي، غير أن هذا التنظير ظل في معظمه يدور في فلك التوجهات النظرية للمدارس الغربية الكبرى التي تبلورت خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الماضيين، مما جعل أغلب النظريات الاجتماعية - إن لم نقل كلها - المدرسة في الجامعات العربية ذات مسحة غربية مرتبطة أشد الارتباط بالتاريخ الثقافي للمجتمعات الغربية ومعبرة عن خصوصياتها ومشكلاتها الفكرية، هذه النظريات تتعرض في مهبها إلى انتقادات حادة بالنظر لعدم قدرتها على استيعاب التغيرات التي يعج بها الواقع الاجتماعي الغربي فيما يتم تداول هذه النظريات على أنها حقائق ثابتة، وتوارثتها أجيال الدارسين دون تغيير أو فحص أو مراجعة، ودون مراعاة الفوارق بين المجتمعات المستهدفة، من حيث الشروط البنوية، والخبرات التاريخية الخاصة، والعوائق المحلية أمام استيعاب وتبني النظريات والتفسيرات المستوردة من بيئات اجتماعية وثقافية مغايرة، أي أن الدراسات السوسيولوجية لا تقدم الجديد، والسبب في ذلك هو أن هذا العلم لم يولد من رحم هذا المجتمع، ولم تصلب عوده الثقافة المحلية، وهو ما ذهب إليه د. سليم درنوني، وأيده د. نبيل عمران موسى الخالدي من جامعة القادسية بقوله بأن تطور علم الاجتماع في العراق لم يختلف كثيراً عن الدول النامية فموضوعه حديث بالنسبة لجميع هذه الدول وليس له جذور قومية عميقة ويجدر الذكر هنا بأن هذا العلم في كثير من الدول النامية ومن بينها العراق كان قد تأثر بعلم الاجتماع الأمريكي في النظرية والمنهج ويبدو هذا واضحاً من خلال عناوين المقررات في قسم الاجتماع ونشرات هيئة التدريس التي تشير في اغلب الأحيان الى مراجع أمريكية .

2 - أزمة الإنتاج المعرفي :

يشير د. أحمد موسى بدوي إلى أن الدراسات السوسولوجية في

البلدان العربية لم تستطع سد الفجوة المعرفية بينها وبين العالم المتقدم ، ويعزي ذلك إلى الضعف في قدرات التفكير النظري بسبب العديد من المشكلات البنوية ، حيث ينتهي الباحث إلى أن الأزمة تكمن في إنتاج الأطر النظرية ، إذ أن فقدان الوعي بالمستجدات النظرية في علم الاجتماع مكن النظريات الكلاسيكية المؤسسة لعلم الاجتماع من الحصول على مكانة معتبرة داخل البحوث الأكاديمية ، ويبرز الخلل هنا حين يتم التعامل معها على أنها نظريات معاصرة .

من جهة أخرى فإن الضعف الاستمولوجي في الدراسات السوسولوجية

يكن أساسا في الإطار النظري ، كما أن غالبية البحوث تتعامل مع الدراسات السابقة بطريقة الاختلاف المتعسف ، وكأن عملية التحليل النظري تعني نفي هذه الدراسات من الوجود ، وكأن الباحث يريد أن يبدأ من حيث بدأ الآخرون لا من حيث ينتهون .

3 - فوبيا التنظير وعصاب الرقمنة

لغة الكتابة السوسولوجية أثر بالغ في استيعاب الأهداف التي يرومها الباحثون ، فعلاوة على كونها حاملة الأفكار فهي أيضا طبق التقديم الذي يغري القارئ ، ويمنحه متعة تذوق المعارف والاستمتاع بها ، وفي هذا الصدد يفرد د.سفيان ساسي مقالا بعنوان " أزمة الدراسات السوسولوجية في الجامعات العربية بين لغة الرقم ولغة الخطاب" حيث ينعت هذه الدراسات بأنها مفعمة برقمنة الظواهر الاجتماعية وقطع الصلة مع فعل التأمل والتنظير والتأويل، التي بالإمكان أن يضيفها العقل السوسولوجي على موضوعه ، حيث يطغى التحليل الإحصائي والمعادلات الرياضية على التحليل السوسولوجي الذي يفسر السلوك الإنساني الصانع للظاهرة ، فيما ييدي د. أحمد موسى بدوي استيائه من المشكلات اللغوية لدى البحوث السوسولوجية ، إذ أن هذه الكتابة العلمية تتصف في كثير من الأحيان بالركاكة ، وهو ما ينم عن قصور في تطوير المهارات اللغوية لدى الباحثين ، كما ويظهر ذلك جليا إزاء عجز الباحث عن تفسير المعطيات التي استقاها من الميدان في ضوء الإطار

التصوري لبحثه ، ويزداد الأمر تعقيدا في حالة عدم امتلاك الباحث للأدوات النظرية الكافية .

4 - مستويات الباحثين

يستمد البحث السوسولوجي وصمه من مستوى باحثه ، الذين تصفهم **دنادية عيشور** بأنهم التلاميذ ذوو المعدلات المتدنية في شهادة البكالوريا ، وكذا الطلبة الذين تم إقصاؤهم ، أو حققوا فشلا في تخصصات أخرى ، أو المعيدون...الأمر الذي لا يُبقي للمجتهدين وذوي الميول نحو علم الاجتماع غير تلك التي يعيرهم بها الكثيرون ممن لم يلمسوا صدى لهم في المجتمع في مواجهة مختلف الآفات الاجتماعية ، ...هذا إلى جانب فئات من طراز آخر وهم :

- الباحثون الذين يحسبون على التيار اللائكي/العلماني
- الباحثون الذين يحسبون على التيار الإسلامي
- الباحثون المتحفظون الذين لا لون لهم ولا رائحة

ولكل منهم نمط تفكير ونمط إنتاج .

من جهة أخرى يرى **د.سليم درنوني** بأن مصدر الحيف والازدراء للعلوم الاجتماعية يعود إلى تمييز بعض الدراسات الآتية من الغرب الرأسمالي في مقابل الطروحات ذات التوجه الماركسي أو اليسارية ، من خلال هيمنة عدد من المثقفين الذين كان موردهم الأول الكتابات المتوفرة باللغة الفرنسية .

5 - الأطر المعرفية والواقع الاجتماعي

تحت طائلة الوصم الاجتماعي ، وفي حضرة الصمت...يتحول الباحث السوسولوجي إلى مجرد لاعب في ملعب بلا جمهور ، قد يتقن ويسجل الأهداف ويصل إلى النتائج ، لكن لا جمهور يرى أو يقرأ النتيجة...بلا حفاوة ، بلا انتقاد ، بلا منافسة...يتحول محراب الباحثين وفضاءات الإبداع وجلسات المناقشات والسجلات الفكرية إلى محاضر تحتويها الرفوف ويستوعبها الإهمال في أقسى صورته .

إذ خلف كل سطر نبرة حزن تعتري الباحثين ، لأن الأصل في الدراسات السوسولوجية الجادة أنها تشكل أطرا معرفية تحتوي مختلف الظواهر ، وتعالج الأزمات بعد أن تكشف عن مواطن الداء ، بيد أن الإهمال الاجتماعي لمنتجات الباحثين ظل حائلا يعيق الاستفادة من خبراتهم في كل المجالات الاجتماعية والخطط التنموية .

وفي هذا السياق يأتي مقال أ.د. حسين سالم مرجين بشكل مميز ومختلف عن مسألة التغير الاجتماعي في العالم العربي في متن تطبيقات الويب 2.0 إذ كتب يقول بأن موضوع تطبيقات الويب 2.0 التفاعلية وعلاقتها بالتغير السوسولوجي، من الموضوعات التي تندرج ضمن اهتمامات علم الاجتماع ، الأمر يحتاج إلى وقفة للتدبر حول أدوار ووظائف علم الاجتماع في الجامعات العربية – والليبية على وجه الخصوص، ومن جهة أخرى فإن عملية ممارسة التصفح والتفاعل مع المواقع والصفحات على الويب ينتج عنها معارف لا يمكن استيعابها وفهماها إلا من خلال الفكر، وبالتالي تصبح المسافة بين الممارسة والفكر أكثر قرباً وفي ظل تسارع التراكم المعرفي بشكل غير مسبوق ، بما يفوق قدرة النظريات على التحليل والتفسير يرسم د.سليم درنوني خارطة التحديات المستقبلية :

التحدي الأول : أن المعرفة الجديدة تفرز قضايا ومشكلات جديدة وتغيرات مستمرة ومتسارعة تمس القيم الإنسانية والهويات والمواطنة قد لا تكون في النطاق التقليدي للعلوم الإنسانية لكنها تمس التجربة الإنسانية عموماً والتي هي محل اهتمام العلوم الاجتماعية . مما يتوجب إيجاد حالة من التصالح والتعايش الإيجابي بين المجتمع وهذه المعارف .

التحدي الثاني : ويكمن في منظومة القيود الإدارية ، التي لا تراعي حاجة مختلف العلوم للتكامل فيما بينها في ظل المستجدات المعرفية الرهيبة التي ما فتئت تفرز تخصصات بيئية تستدعي التعاون بين مختلف حقول المعرفة .

التحدي الثالث: وهو اعتبار العلوم الإنسانية تنتمي إلى قبيل الترف الفكري والمتعة المعرفية بدلا عن العلوم الرصينة التي تسعى بمختلف تخصصاتها ومناهجها إلى الخوض في مختلف قضايا المجتمع .

● من جهة أخرى تضمن العدد مقالات أخرى تنوعت مواضيعها بتنوع ميول الباحثين ، حيث تستعرض **د.فتيحة طويل** مختلف أفكار الوظيفية الجديدة كإطار معرفي ، وكيفية عمل المجتمعات بوجود المؤسسات والأعراف ، حيث أرادت الوصول إلى فهم أكل لعمل النسق في وجود متغيرات الواقع المعقد ، كالقرارات المتناقضة والتفاعلات والأسباب والنتائج...والعواقب غير المتوقعة لمختلف الأفعال، الأمر الذي يتطلب تحليل هذا الواقع وفق رؤية متعددة الأبعاد ، تستند إلى التكامل بين مستويات التحليل بعيد المدى ومستويات التحليل قصير المدى.

● وفي مقالته عن مقارنة حضارية بديلة ، يستعرض **د.أحمد لعربي** مشكلة الحضارة لدى مالك بن نبي نموذجاً ، حيث أن مالك بن نبي، وإن لم يخصص لعلم الاجتماع اهتماماً مفرداً، فقد جاء حديثه عن موضوعه وقضاياها في شكل توجيهات وآراء عامة، تناقش السياسة التنظيمية للدولة في مرحلة الاستقلال، كما أن المفكر لم ينكب على دراسة الإشكالات النظرية والمنهجية، ولا حتى المذهبية التي أثرت حول هذا الحقل المعرفي ، وقد خلص في النهاية إلى أن مالك بن نبي يمنح للقيم والمعايير وبوليتها الأهمية القصوى في سبيل تفسير الأزمة الاجتماعية ، إذ أنه ينأى عن النزعة الوضعية بتقسيمه لعالم الأفكار إلى أفكار مطبوعة وأفكار مصنوعة ، وهي طريقة ذاتية يزواج بها المقدس بالعملية .

● بينما تتنجح الباحثتان **د.زرقة بولقواس** و **د.ميمونة مناصرية** إلى الحديث عن الممارسة المهنية للتدريس في ظل الأخلاق العالية والمواصفات المطلوبة ، حيث هدفنا إلى تحليل أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي، وذلك بالوقوف على أهمية القيم الأخلاقية بشكل عام، وأخلاقيات مهنة التدريس الجامعي بشكل خاص، فالأخلاقيات من الركائز التي تستند إليها المنظمات بما فيها الجامعة في تحقيق أهدافها، فالقوانين والأنظمة موجودة ، لكن يبقى التطبيق خاضع لقدرة الفرد على التمييز بين الإلزام والالتزام.

- ما الأخلاقيات المطلوبة من الأستاذ ترسيخها عن طريق التدريس؟

- ما الأخلاقيات المطلوبة من الأستاذ ترسيخها عن طريق الإشراف؟

- ما الأخلاقيات المطلوبة من الأستاذ ترسيخها عن طريق البحث؟

حيث تخلص الباحثان إلى أن أهمية الأخلاق تزداد في الجامعة، لأن الأستاذ الجامعي يجب أن يكون قدوة لطلابه، ومسؤولاً عن تعزيز الجانب الأخلاقي لديهم، ونموذجاً إنسانياً راقياً في التعامل عبر مختلف الوظائف المترابطة في مهنته، والتي تستلزم منه ترسيخها عبر روابط علمية وإنسانية، كتلك التي تربطه بخالقه وأسرته. فأخلاقيات مهنة التدريس في الجامعة الجزائرية تحتاج إلى إيقاظها من روحها، لأن متطلبات الحياة العصرية تغيرت وأصبحت تتطلب بناء شخصية سوية متكاملة في مجالات تخصصها.

● وبعيدا عن لغة التشاؤم تستعرض **د.سلمة حفيظي** مواصفات القائد الناجح ودوره في تحقيق الإبداع الإداري في المنظمة ، وفيما اتسع مفهوم إدارة الموارد البشرية ليشمل أنشطة رئيسية متعددة يأتي على رأسها تحليل وتوصيف الوظائف، تخطيط الموارد البشرية، جذب واستقطاب الموارد البشرية، تنمية وتدريب الموارد البشرية. وبغية تطوير نظريات العقد الاجتماعي الحديثة كتبت **د.نوال بركات** و**د.مصطفى فؤاد عبيد** من الجامعة الأمريكية بالقاهرة مقالا يشرح كيفية قياس أصوات الناخبين بحسب العديد من العوامل (الفئة العمرية ، الحالة الاجتماعية ، عدد الأبناء...)، وفق أوزان يتم تحديدها بواسطة أدوات رياضية إحصائية فعالة تساهم في وضع حلول جذرية للعديد من المسائل العلمية المعقدة وتؤسس لإجراء العديد من البحوث العلمية المتخصصة الهادفة لتحليل الظواهر واستنباط العلاقات والارتباطات بين العوامل المؤثرة فيها، والتي تمتد لتشمل جميع مجالات العلوم الإنسانية والطبيعية، النظرية والتطبيقية، إذ بهذه الأدوات يمكن إيجاد الحلول الإبداعية لتلك المسألة لتحديد تلك العوامل وتقييم "أوزان" كل منها وتجميعها معا لنتج "الوزن الانتخابي الشامل" والعاقل لكل شخص بحيث يكون منصفا لكل المجتمع.

● وحرصا منها على أهمية ثقافة المنظمة استعرض الباحثان **أ.د عبد الرحمان برقوق** و**د.هدى درنوني** نماذج عالمية لمؤسسات كان شغلها الشاغل هو الاعتناء والأخذ بثقافة المنظمة كمرتكز أساسي لتسيير شؤونها، وذلك بغية إبراز أهمية ودور الثقافة

التنظيمية في تبوء المكانة التي وصلت إليها هذه المؤسسات، وكذا محاولة منها لإعطاء العبرة والتدوة لمؤسساتنا الوطنية.

ولأنه ربما من المستحيل أن توجد موضوعية ابستمولوجية تامة ، فالبحث الفعلي يتم دائما من وجهة نظر ما ، فقد حاول صائغو هذا العدد قراءة مختلف المسائل التي تشكل وصفا للدراسات السوسولوجية من وجهات نظر متعددة ومختلفة، وحاولوا انتقادها من ضوء العوامل المحيطة والأسباب المتضمنة بالداخل وكل ما يفضي إلى الإقصاء من المشاركة في مسيرة التنمية الاجتماعية، هذا إضافة إلى مقالات أخرى منوعة وهامة بأهمية المواضيع التي تطرحها، فشكرا لمن ساهم وشكرا لمن فكر في المساهمة.

رئيسة التحرير

د. ميمونة مناصرية